

تفسير البحر المحيط

@ 92 @ وقيل : هار محذوف العين لفرعله فتجري الراء بوجه الإعراب . وحكى الكسائي :
تهور وتهير . أواه كثير قول أوّ ه ، وهي اسم فعل بمعنى أتوجع ، ووزنه فعال للمبالغة .
فقياس الفعل أن يكون ثلاثياً ، وقد حكاه قطرب : حكى آه يؤوه أوهاً كقال يقول قولاً ونقل
عن النحويين أنهم أنكروا ذلك وقالوا : ليس من لفظ أوه فعل ثلاثي ، إنما يقال : أوّ ه
تأويها وتأوّ ه تأوهاً . قال الراجز : فأوه الداعي وضوضاً أكلبه . .
وقال المثقب العبدى : % (إذا ما قمت أرحلها بليل % .
تأوه آهة الرجل الحزين .
%) .

وفي أوه اسم الفعل لغات ذكرت في علم لنحو . الظمأ : العطش الشديد ، وهو مصدر ظمء
يظمأ فهو ظمآن وهي ظمآن ، ويمد فيقال ظماء . الوادي : ما انخفض من الأصل مستطيلاً كمحاري
السيول ونحوها ، وجمعه العرب على أودية وليس بقياسه ، قال تعالى : { فَسَالَتْ
أَوْدِيَّتُهُ بِقَدَرٍهَا } وقياسه فواعل ، لكنهم استثقلوه لجمع الواوين . قال النحاس :
ولا أعرف فاعلاً أفعله سواه ، وذكر غيره ناد وأندية قال الشاعر : % (وفيهم مقامات حسان
وجوهم % .

وأندية ينتابها القول والفعل .
%) .

والنادي : المجلس ، وحكى الفراء في جمعه أو داء ، كصاحب وأصحاب قال جرير : % (عرفت
ببرقة الأوداء رسماً % .
مجيلاً طال عهدك من رسوم .
%) .

وقال الزمخشري : الوادي كل منعرج من جبال وآكام يكون منفذاً للسيل ، وهو في الأصل فاعل
من ودي إذا سال ، ومنه الودى . وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الأرض تقول : لا تصل في
وادي غيرك . .

{ إِنْ زَمَّ السَّبِيلُ عَلَيَّ الذِّينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا
بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ } : أثبت في حق المنافقين ما نفاه في حق المحسنين ، فدل لأجل المقابلة أن
هؤلاء مسيئون ، وأي إساءة أعظم من النفاق والتخلف عن الجهاد والرغبة بأنفسهم عن رسول

ا ، وليست إنما للحصر ، إنما هي للمبالغة في التوكيد ، والمعنى : إنما السبيل في
اللائمة والعقوبة والإثم على الذين يستأذنونك في التخلف عن الجهاد وهم قادرون عليه
لغناهم ، وكان خبر السبيل على وإن كان قد فصل بإلى كما قالت : % (هل من سبيل إلى خمر
فاشربها % .

أم من سبيل إلى نصر بن حجاج